د. إبراهيم النعيمي مدير جامعة قطر السابق لـ« الشـرق »:

تدني الرواتب أدى إلى هجرة الكفاءات من الجامعة

د. إبراهيم النعيمي - مدير جامعة قطر السابق

اكد الدكتور ابراهيم النعيمي مدير جامعة قطر السابق أن تدني الرواتب في الجامعة اثر تأثيرا عكسيا حيث أدى لهجرة بعض الكفاءات التي كانت تمد الجامعة بخبرتها في مجال التدريس بحثا عن وظائف أخرى تحقق لديهم الربح المادي والمعنوي مؤكدا ان جامعة قطر لم تعد ذلك المقياس بالنسبة لرواتب موظفيها بشكل عام كما كانت عليه بالسابق حيث كانت ذات وضع منافس على المستوى المحلي ومستوى دول مجلس التعاون ولكن الآن أصبحت دون المقارنة مما يساهم في تثبيط معنويات موظفيها لذا نأمل دراسة هذا الأمر لتدارك المشكلة كي لانخسر البقية الباقية من أعضائها الأكفاء.

جامعة قطر

الدوحـة
هديـل صـابـر

المشروع مطروح منذ عام ٧٧م

وعرج الدكتور على مشروع الدراسات العليا الذي من المنتظر البدء فيه قريباً حيث أوضح ان مشروع الدراسات العليا ليس من المشاريع المطروحة حديثاً على الساحة الاكاديمية بل تم طرح المشروع للدراسة منذ عام ١٩٧٧م ولكن مبرر تأخر البدء بهذا المشروع كان هو الحرص على تأسيس مرحلة البكالوريوس لتسهيا بدعم الدراسات العليا من حيث الطلبة المهيئين لتلقي علوم هذه المرحلة.

وأشار الى ان مجلس الجامعة في الفترة الاخيرة قد وافق على هذا المشروع واصدر مجلس الوزراء الموقر مجموعة من القرارات المنظمة لانشاء عمادة للدراسات العليا، وقال ان الكليات ظلت عاكفة على دراسة معمقة لوضع برامج تعني كل كلية لتخدم الدراسات العليا، مشيرا الى انه تم في كلية العلوم تشكيل لجنتين بأمر من عميد الكلية وذلك لوضع الاسس للمجالين الذين تم اقتراحهما للدراسة وهما: مجال البيئة مجال علوم المواد. مشيرا الى انه يترأس لجنة لإعداد برنامج علوم المواد.

وأضـاف انه تم قطع شـوط لابأس به في إعداد البرنامج حيث تم للجهات المختصة بالجامعة لتتم دراسته لابداء أي ملاحظات عليه ليتم تعديله وبالتالي اقرار البرنامج وطرحه بداية العام الجامعي القادم او الذي يليه، وذلك بسبب أن هنالك متطلبات لابد من ان تعمل على توفيرها الجامعة لخدمة الدراسات العليا كتجهيزات بحث علمي، وهذه التجهيزات بحاجة لموازنات هائلة ونأمل أن تكون الجامعة قد وضعت نصب عينها هذا الأمر، فضلا عن توفير اعضاء هيئة التدريس الذين لابد من أن يتم اختيارهم ضمن أسس نوعية تتعلق باتقانهم واختيارهم مع صرف الرواتب المجزية لهم.

التنافس الأكاديمي قوي

وأكد الدكتور النعيمي أن الساحة لم تعد مقتصرة على جامعة قطر بل التنافس في المجال الاكاديمي أصبح قويا خاصة مع وجود جامعة كـ C H N الهولندية المتخصصة في ادارة الفنادق والسياحة وان كان وجودها غير تنافسي بل تعتبر فرصا للتعليم العالي المتاح أمام طلابنا وطالباتنا اضافة لجامعة كورنيل التي ستنزل الدور عام ٢٠٠٢م، حيث تعتبر من أعرق الجامعات في مجال الطب مما يؤثر على جامعة قطر ويلزمها بأن تقدم الافضل في مجال التعليم العالي ويعتبر وسيلة ضغط عليها وعلى مخرجاتها لذا لابد من الانطلاق بمشروع الدراسات العليا كي تحافظ الجامعة على مكانتها في ظل البدائل المتعددة والخيارات المنافسة لما تقدمه الجامعة من تخصصات.

وحـول تجـمـيـد بعض التخصصات ودمج اخرى، اوضح أن الجامعة مطالبة بتخريج دفعات لاتشكل عبئا على المجتمع، لذلك لابد لجامعة قطر من ان تراعي احتياجات المجتمع القطري لسوق العمل وخطط التنمية فيه، ولذلك ليس باستطاعتها ان تخرج طلبة وطالبات في تخصصات تعاني الدولة من تكدس خريجيها وان تجميد بعض التخصصات هو احد السبل لاعادة النظر فيه.

> **قـــرار رفع نـســـب القـبـــول متسرع وليس في مصلحة الطـالـب**

سيساهم في ترهلها

وعن عملية التخصصات أشار الى أنه ليس بالامكان فـتـح تخصصات وبرامج جديدة في كل تخصص من التخصصات حيث ان هذا القرار سـيـسـاهـم في ضعف الجامعة وترهلها لان هذا الامر سـوف يـسـاعـد على استقطاب وتكدس طلاب وطالبات في تخصصات دون اخرى مما على اثره ستفقد الجامعة توازنها.

وعلق على قرار الجامعة والذي يقضي برفع نسب القبول قائلا ان اتخاذ القرار ليست فيه مصلحة للطالب من خريج الثانوية العامة او الجامعة، والسبب يتمثل في ان القرار قرار متسرع وغير صائب خاصة في ظل عدم وجود البدائل الحالية فعلى سبيل المثال كلية قطر التقنية ان اتخذناها كبديل فهي مازالت في بداية الطريق وهي تتميز بمحدودية سقفها، اضافة الى ان جامعة C.H.N والمتخصصة في الضيافة والسياحة سقفها محدود وامام هذا هنالك فائض من خريجي الثانوية والخيارات قليلة، فكان عوضا عن اتخاذ هذا القرار لابد من ايجاد منبع للاستفادة من كل خريج قطري من طلاب الثانوية العامة، من خلال البرامج التأسيسية المتبعة في كل من كليتي العلوم والهندسة حيث بناء على هذا البرنامج تستطيع الجامعة ممثلة بالكلية المعنية تحديد وغربلة الطلاب لتهيئتهم لعمق التخصص، لذا لابد من ان يكون هذا البرنامج هو القيم لامكانيات الطالب وليس الاستناد على معيار الثانوية العامة للاسف.

وقال ان التقييم من خلال ذلك النهج يحقق شيئا أفضل نحو النجاح، إلا ان هنالك العديد ممن لهم ملاحظات على هذا الاسلوب في التقييم من حيث ما يتيحه من مجال اوسع لاستقطاب أعداد من الطلبة، والطالب اصبح قابعا في مكانه منحصراً بين مطرقة وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي وسندان الجامعة لما بها من قرارات لاتحقق الهدف المرجو من تطبيقها. واضاف قائلا ان الطالب اصبح يعاني هاجسا من عدم حصوله على معدل في الثانوية لأن ذلك سيكون حائلا بينه وبين قبوله في الجامعة في ظل الخيارات القليلة على المستوى التعليمي.

أزمة موارد مالية

وحول تقييمه لوضع جامعة قطر مقارنة بجامعات دول مجلس التعاون اوضح قائلا: ان كافة جامعات دول المجلس تسير في نفس الركب ولكن عند التفكير بعمل نقلة نوعية أو قفزة في مجال التعليم لابد من ان توازي هذه الفكرة الحرية الكاملة والاستقلالية في اتخاذ الجامعة لقراراتها حيث لابد من ان تنفصل تماما بامكاناتها وقدراتها لتقطع ذلك الشوط في ظل عدم وجود أزمة موارد مالية قد تؤثر على تطوير الجامعة. حيث الدولة حريصة على توفير كافة ما تحتاجه الجامعة من مبان واجهزة تساهم في دفعها للامام.

خريج التربية ضعيف

وعن ربط امر الاستقلالية بالجامعة في ظل الاقدام على قرار ايقاف القبول بـ التربية، اشار الى أن كلية التربية سابقا كانت تقدم للطالب المادة العلمية التربوية التي تؤهل من لديه الرغبة في مزاولة مهنة التدريس، وقد احدث هذا الأمر العديد من المشكلات كما وصل الينا العديد من الشكاوى من ان خريج التربية لايتخرج متمكنا من المادة العلمية أي ليست لديه الركائز الاساسية في المادة العلمية، لذا تم التفكير لاخضاع الطالب تحت الدراسة بالقسم خاصة وبعد ذلك يتلقى دبلوما عاما مدته عام كامل موجه للراغبين في مزاولة مهنة التدريس، وهذا ما كان مطبقا في الجامعة سابقا، واضاف ان الطالب المتخصص في المادة العلمية ليس باستطاعته اكتساب كافة المهارات العملية بـ ٦٠ ساعة مكتسبة بعكس اكتسابها بـ ١٤٠، ساعة مكتسبة حيث من الافضل ان يكون الخريج متمكنا من المادة العلمية فضلا عن كونه قادرا على التدريس، والسبب في ان المجال امام هذا الخريج مفتوح لتلقي الدبلوم.

وطرح تساؤلا حول ما اذا كانت وزارة التربية ستوظف مدرس المادة أم ستجبر الطالب للخضوع لسنة الدبلوم عقب سنوات الدراسة الاربع؟ وأجاب ان معالجة هذا الامر يقتضي وجود بدائل فلابد لوزارة التربية والتعليم من ان تسمح بتعيين طالب المادة العلمية كمدرس ان انهى ١٠٠، ساعات تربوية والفكرة هنا تقتضي تقديم العلوم التربوية بعد التمكن من المادة العلمية والاقدام على هذا النهج سيثري مستوى الخريج بدون ادنى شك.

> **المبالغة في فتح التخصصات الجـديـدة سيساهم في إضعاف الجامعة وتـرهـلـهـا**

واستطرد حديثه قائلا: ان الجامعة لاتهدف لالغاء كلية التربية ولكن ماتسعى اليه الجامعة هو ان يكون دور الكلية دورا تكميليا لباقي الكليات الاخرى وقال ان كلية التربية المجال امامها مفتوح لطرح العديد من البرامج كطرح تخصص التربية الخاصة وبرنامج رياض الاطفال الى جانب العمل على تطوير تكنولوجيا التعليم وربطه بقسم الحاسب الآلي حيث ان هذه الأمور تعتبر من ضمن التحديات التي تواجه الجامعة في ظل التقدم والتطور الحالي حيث لابد من تقديم الجديد لمواكبة التطور والتمرد على الأوضاع السابقة.

الاعتزاز وليس الخجل

وطالب الدكتور النعيمي في ختام حديثه طلاب وطالبات الجامعة بضرورة الاعتزاز بهذه الجامعة والاعتزاز بانتمائهم لها، حيث ماتراه مقارنة مع الدول الاوروبية بحزن، حيث أن خريج جامعة قطر لايستطيع الافصاح عن جامعته في الأماكن التي تتطلب ذلك، وان افصح عنها قالها بكل حياء وخجل!!

وقال ان الجامعة الآن اصبحت مصدر اشعاع للدولة فتهميشها ليس في صالحنا بل لابد من دعمها والعمل على تطويرها ودفعها للامام لتكون في مصاف الجامعات ذات الشهرة.